

تاج العروس من جواهر القاموس

ويُقَالُ : لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يَفْزَعُ إِلَّا مَالًا عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَانِ ؛ لِأَنَّ الدَّابَّةَ لَا تُؤْتَى مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَانِ وَإِنَّهَا تُؤْتَى فِي الْاِحْتِلَابِ وَالرُّكُوبِ مِنْ جَانِبِهَا الْأَيْمَانِ فَإِنَّهَا خَوْفُهُ مِنْهُ وَالْخَائِفُ إِذَا نَسِيَ مِنْ مَوْضِعِ الْأَمْنِ هَذَا نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ . أَوِ الْوَحْشِيُّ : الْجَانِبُ الْأَيْسَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ كَمَا نَقَلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَالَ اللَّيْثُ : وَحْشِيٌّ كُلُّ دَابَّةٍ : شِقُّهُ الْأَيْمَانُ وَإِنْ نَسِيَ : شِقُّهُ الْأَيْسَرُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : جَوْدَ اللَّيْثُ فِي هَذَا التَّفْسِيرِ فِي الْوَحْشِيِّ وَالْإِنْسِيِّ وَوَأَفَقَ قَوْلَ الْأَنْثَمَةِ الْمُتَقَنِّينَ . وَرُويَ عَنِ الْمُفَضَّلِ وَعَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالُوا كَلَّمَهُمْ : الْوَحْشِيُّ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ لَيْسَ الْإِنْسَانُ : هُوَ الْجَانِبُ الَّذِي لَا يُحْلَبُ مِنْهُ وَلَا يُرْكَبُ وَالْإِنْسِيُّ : الْجَانِبُ الَّذِي يُرْكَبُ مِنْهُ الرَّكَّابُ وَيَحْلَبُ مِنْهُ الْحَالِبُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهِمَا مِنَ الْإِنْسَانِ فَبَعْضُهُمْ يُلَاحِظُهُ فِي الْخَيْلِ وَالذِّبَابِ وَالْإِبِلِ وَبَعْضُهُمْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : الْوَحْشِيُّ : مَا وَلِيَ الْكَتِفَ وَالْإِنْسِيُّ : مَا وَلِيَ الْإِبْطَ قَالَ : وَهَذَا هُوَ الْاِخْتِيَارُ ؛ لِيَكُونَ فَرَقًا بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . وَقِيلَ الْوَحْشِيُّ : الَّذِي لَا يُقْدَرُ عَلَى اخْتِابِ الدَّابَّةِ إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْهُ وَإِنَّهَا يُؤْخَذُ مِنَ الْإِنْسِيِّ وَهُوَ الْجَانِبُ الَّذِي تُرْكَبُ مِنْهُ الدَّابَّةُ . وَالْوَحْشِيُّ مِنَ الْقَوَوسِ الْأَعْجَمِيَّةِ : ظَاهِرُهَا وَإِنْسِيُّهَا : مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهَا وَكَذَلِكَ وَحْشِيُّ الْيَدِ وَالرُّجُلِ وَإِنْسِيُّهُمَا نَقْلُهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقِيلَ : وَحْشِيُّ الْقَوَوسِ : الْجَانِبُ الَّذِي لَا يَقَعُ عَلَيْهِ السَّهْمُ . لَمْ يَخْصَّ بِذَلِكَ الْأَعْجَمِيَّةَ مِنْ غَيْرِهَا وَكَذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ وَأَطْلَقَ الْقَوَوسَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنْسِيُّ الْقَدَمِ : مَا أَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْقَدَمِ الْأُخْرَى وَوَحْشِيُّهَا مَا خَالَفَ إِنْسِيُّهَا . وَوَحْشِيُّ بْنُ حَرْبٍ الْحَبَشِيُّ مِنْ سُودَانَ مَكَّةَ صَحَابِيٌّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو دُؤْمَةَ وَكَانَ مَوْلَى جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيِّ الْقُرَشِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَهُوَ قَاتِلُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ شَيْخُنَا : لَعَلَّ الْمُرَادَ جَاهِلِيَّةً نَفَسَ الْقَاتِلَ وَإِلَّا فَهُوَ إِنْسِيٌّ مَا قَتَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ .

قُلْتُ : وهوَ كما ظَنُّوا وَيَدُلُّ لَهٗ فِيمَا بَعُدَ : ومُسَيِّمَةَ الكَذِّابِ في
الإسلامِ أَيِّ حالَةٍ كَوْنِهِ مُسْلِمًا أَيَّ فَجِيرَ ذاكِ بِذِا . والوَحْشِيَّةُ :
رِيحٌ تَدْخُلُ تَحْتَ ثِيَابِكَ لِقُوتِها وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ
الهُذَلِيِّ : .

ولَقَدْ غَدَوْتُ وصاحِبِي وَحْشِيَّةً ... تَحْتَ الرِّدَاءِ بِصَيْرَةٍ بالمُشْرِفِ
وقَوْلُهُ : بِصَيْرَةٍ بالمُشْرِفِ يَعْنِي الرِّيحَ مَنْ أَشْرَفَ لَهَا أَصَابَتْهُ
والرِّدَاءُ : السَّيْفُ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَصْرٍ . وِبِلَادِ وَحْشٍ : قَفْرٌ لاسَّاكِنَ بِهِ
ومَكَانٌ وَحْشٌ : خالٍ وكَذَلِكَ أَرْضٌ وَحْشَةٌ بِالْفَتْحِ وفي حَدِيثِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ قَيْسِ أَنْزَلَهَا كَانَتْ فِي مَكَانٍ وَحْشٍ فَخِيفَ عَلَيَّ نَاحِيَتِهَا أَيَّ خِلاءِ
لاسَّاكِنَ بِهِ وفي حَدِيثِ المَدِينَةِ فَيَجِدَانِهِ وَحْشًا . ولَقَرِيَّتُهُ بِوَحْشٍ
إِصْمِتَ وإِصْمِتَةَ أَيَّ بِبِلَادِ قَفْرٍ وكَذِا تَرَكَتُهُ بِوَحْشِ المَتْنِ أَيَّ
بِحَيْثُ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ وَقَالَ ياقُوتُ في المُعْجَمِ : إِصْمِتُ بالكَسْرِ : اسْمٌ
لِبَرِّيَّةٍ بَعِيْنِها قال الرُّاعِي : .

أَشْلَى سَلْوَقيَّةً بَاتَتْ وَبَاتَ بِهَا ... بِوَحْشِ إِصْمِتَ في أَصْلَابِها
أَوَدُ